الخلف وقطع طرق انسحابه وخطوط مواصلاته وعرقلة تقدم الاحتياطات اذا ما شاءت التقدم لنجدته . ولقد تمت هذه المرحلة بنجاح وسرعة ووتيرة عالية ولم يتمكن الطيران المعادي من التدخل فيها لان وسائط الدفاع ضد الطائرات (مقاتلات معترضة ، وصواريخ أرض — جو ، وبطاريات مدفعية مضادة) طردته من اجواء مسرح العمليات . ولم تستطع القوات الاحتياطية التدخل لان المدفعية المصرية شلت حركتها والحقت بها الكثير من الخسائر . وانتهت المرحلة الاولى ببناء جسور عائمة لمرور الدبابات والمشاة الميكانيكية والمدفعية اللازمة لتدعيم رأس الجسر وتوسيعه .

وبدأت المرحلة الثانية في اليوم التالي عندما حاول العدو استخدام الطيران والمدفعية لقطع الجسور وعزل القوات التي عبرت الى الضفة الشرقية بغية تدميرها . وكانت هذه المرحلة مبارزة عنيفة بين الطيران المعادي ووسائط الدفاع الجوي المصرية . وانتصرت وسائط الدفاع بشكل مذهل . ويذكر مراسل نيوزويك الذي شهد معركة الحفاظ على الجسور في الايام الاولى للحرب ان ٣ طائرات من كل خمس طائرات اسرائيلية حلقت فوق منطقة القناة سقطت بفعل وسائط الدفاع الجوي . وان هذه الطائرات اضطرت الى القاء قنابلها من ارتفاعات عالية الامر الذي خفض نسبة اصابتها الى حد بعيد . ولقد عجزت المدفعية الاسرائيلية بعيدة المدى عن ضرب الجسور لان الدفاعات الجوية لم تسمح بتحليق طائرات الهليكوبتر الخاصة بملاحظة الرمايات وتصحيحها . وكانت قنابل المدفعية تسقط بعيدة عن الجسور بما لا يقل عن ٢٠٠ متر . ومن المعروف ان المدفعية الاسرائيلية لا تملك سوى عدد محدود من المدافع بعيدة المدى ذاتية الحركة من طراز م — ١٠٧ (عيار ١٧٥ مم) والتي يبلغ مداها ٣٢ كيلومترا نظرا لان العدو بنى تكتيكات الدعم الناري اساسا على القوات الجوية التي شلتها الدفاعات الارضية بشكل ملحوظ .

وتمثلت المرحلة الثالثة بتدفق القوات المصرية عبر الجسور لتدعيم رؤوس الجسور وتوسيعها . ولقد بدأت هذه المرحلة بتطهير كافة مواقع العدو على خط بارليف . وكان العدو يحاول مهاجمة رؤوس الجسور بقواته الاحتياطية التي جمعها على عجل وأخذ يدفعها الى مسارح العمليات « بالتقسيط » دون ان يشكل منها قوات كبيرة قادرة على تسديد ضربات ساحقة . ونجم عن ذلك امتصاص رؤوس الجسور لهذه الضربات وصدها ومتابعة التقدم وتعزيز المواقع . وكان لعدم قدرة العدو على استغلال السيطرة الجوية تأثير كبير على سير العمليات البرية لان القوات البرية المعادية كانت تقاتل في ظروف غير مألوفة بالنسبة لها . فقد اعتادت القتال تحت حماية جوية كاملة كما اعتادت تلقي دعم ناري جوي يعوض نقص قوة نيران مدفعيتها . ولما وجدت نفسها تقاتل في ظروف عادية وتحت سماء « غير نظيفة » تعثرت هجماتها ولم تعد قادرة على تنفيذ تكتيكاتها بشكل باهر .

وبدأت المرحلة الرابعة في ١٣/١٠ عندما عززت رؤوس الجسور مواقعها وعبرت الى الضفة الغربية قوات مدرعة ومشاة ميكانيكية ومدفعية بحجم هجومي قادر على التغلغل في عمق سيناء . وتحولت رؤوس الجسور الى جيوب واسعة في المناطق الواقعة شرقي القنطرة وشرقي الاسماعيلية وشرقي الشط . ويعتبر الجيب الاول قاعدة للانطلاق على المحور الشمالي قنطرة شرق — العريش ، ويعتبر الجيب الثاني قاعدة للانطلاق على المحور الاوسط الاسماعيلية — جفجافة — ابو عويقلة (ويدعوها البعض ابو عجيلة) . ويعتبر الجيب الثالث قاعدة للانطلاق على المحور الجنوبي الشط — ممر متلا — صدر الحيطان والذي يتفرع بعد ذلك الى محورين يتجه احدهما نحو القسيمة كما يتجه الاخر الى الكنتلا والى ايلات .